Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون عليه الشاعر المجيد : (ويكون كالنساج الحاذق الذي يفوف وشيه باحسن التفويف ، ويسديه ، وينيره ، ولا يهلهل شيئاً منه فيشينه ، وكالنقاش الرفيق الذي يضع الاصباغ في احسن تقاسيم نقشه ويشبع كل صبغ منها حتى يتضاعف حسنه في العيان ، وكناظم الجوهر الذي يؤلف بين النفيس منها والثمين الرائق)[1] .

اما ابن سنان الخفاجي ، فقد اضفى على هذه المقارنة صبغة فلسفية ، وقصرها على فن النجارة اذ قال في معرض كلامه على صناعة الكلام: (ان كل صناعة من الصناعات فكما لها بخمسة اشياء على ما ذكره الحكماء : الموضوع وهو الخشب في صناعة النجارة ، والصانع وهو النجار والصورة وهي كالتربيع المخصوص ان كان المصنوع كرسياً ، والالة مثل الميشار والقدوم وما يجري مجراهما ، والغرض وهو ان يقصد على هذا المثال الجلوس فوق ما يصنعه)[2] .

وأفاض عبد القاهر الجرجاني في ان سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة والنقش ، ولكنه نبه على ان ذلك انما يرجع الى المعنى لا الى اللفظ ، بل انه قرن بين نظريته في النظم ، وبين فنون النسج ، والصياغة ، والبناء ، والوشي . فقال في موضع : (اذا كنت تعلم انهم استعاروا النسج والوشي والنقش والصياغه لنفس ما استعاروا له النظم وكان لا يشك في ان ذلك كله تشبيه وتمثيل يرجع الى أمور واوصاف تتعلق بالمعاني دون الالفاظ ، فمن حقك ان تعلم ان سبيل النظم ذلك السبيل)[3] وفي موضع آخر : (وانما سبيل هذه المعاني سبيل الاصباغ التي

---

(١) ابن طباطبا : عيار الشعر تحقيق : الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٥٦ . ص ٥ - ٦

(٢) سر الفصاحة : ص ٨٥

(٣) دلائل الاعجاز : ص ٤٣ .